

حليل نقدي لمنهج البحث وتصميم الدراسة الميدانية
في ضوء دراسة تطوير برامج التنمية المهنية

صيتة السبيعي



المقدمة

يُعد اختيار المنهج البحثي وتصميم الدراسة الميدانية من أهم ركائز نجاح أي دراسة علمية. وفي هذا السياق، تهدف هذه الورقة إلى تقديم تحليل نقدي للورقة البحثية التي أجراها د. خالد العتيبي حول أثر برامج التنمية المهنية المستدامة على أداء المعلمين في المرحلة الثانوية. يتمثل التركيز الرئيس لهذا التحليل في فحص مدى مناسبة منهج البحث، ودقة تصميم الدراسة الميدانية، وكفاءة الأدوات المستخدمة، بما يحقق أهداف البحث ويدعم مصداقية نتائجه.

أولاً : المنهج المستخدم في الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يستخدم غالباً عندما يكون الهدف هو وصف الظواهر وتحليل العلاقات بين متغيراتها دون تدخل مباشر من الباحث.

وقد أشار الباحث إلى أن اختياره لهذا المنهج جاء نظراً لطبيعة الدراسة، والتي تتطلب فحص العلاقة بين برامج التنمية المهنية وأداء المعلمين. ورغم أن هذا المنهج يُعد مناسباً من حيث المبدأ، فإن الورقة لم تتضمن مبررات مفصلة لهذا الاختيار، كما لم تناقش الباحث إمكانية استخدام منهج آخر (كشبه التجريبي) والذي قد يكون أكثر دقة في قياس “الأثر”.

ثانيًا: الدراسة الميدانية

1. ✓ مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

2. ✓ العينة:

تكوّنت العينة من (200) معلم ومعلمة، وقد تم اختيارها باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة. إلا أن الورقة لم توضّح تفاصيل هذا الاختيار بدقة، مثل كيفية توزيع العينة بين المدارس أو حسب الجنس أو التخصص.

3. ✓ أداة الدراسة:

استخدم الباحث استبانة مغلقة لقياس أثر برامج التدريب. وقد تم بناء الاستبانة وفق خطوات علمية، مع الإشارة إلى التحقق من الصدق الظاهري والثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وهو ما يعزز من موثوقية الأداة.

✗ ملاحظات نقدية على الدراسة الميدانية:

- لم يتضح ما إذا كانت الأداة قد تم عرضها على خبراء مختصين للتحقق من صلاحيتها.
- اقتصرَت الدراسة على أداة واحدة هي الاستبانة، دون تنويع في الأدوات (مثل المقابلات أو الملاحظة)، ما يُضعف من تنوع مصادر البيانات.
- لم تتناول الورقة أي إشارات للإجراءات الأخلاقية التي تم اتخاذها أثناء جمع البيانات، مثل ضمان السرية أو الحصول على موافقة المشاركين، وهو ما يُعد من النقاط الأساسية في أي دراسة ميدانية.

ثالثاً: نقاط القوة في تصميم الدراسة:

- اختيار المنهج كان مناسباً لطبيعة العلاقة بين المتغيرات.
- تحديد العينة واضح من حيث العدد والأسلوب المستخدم (العشوائي البسيط).
- بناء أداة الدراسة تم بشكل علمي، مع تطبيق اختبارات الصدق والثبات.
- تحليل البيانات تم باستخدام أدوات إحصائية ملائمة.

رابعًا: الملاحظات النقدية العامة:

1. ضعف التبرير المنهجي: لم يناقش الباحث أسباب اختياره للمنهج الوصفي دون غيره بشكل تفصيلي.
2. غياب الاعتبارات الأخلاقية: لم يذكر أي إشارات إلى موافقات المشاركين أو الجوانب الأخلاقية.
3. ضعف في تنوع أدوات الدراسة: الاقتصار على الاستبانة فقط يُقلل من عمق التحليل.
4. قصور في وصف إجراءات العينة: لم يذكر توزيع العينة أو طريقة الوصول إليهم بدقة.

الخاتمة

يمكن القول إن الباحث قد نجح في تقديم دراسة ميدانية ذات قيمة، واختار منهجاً مناسباً لطبيعة بحثه. ومع ذلك، فإن هناك عدداً من الجوانب التي تحتاج إلى تطوير لضمان جودة الدراسة، ومن أبرزها: تبرير اختيار المنهج، توضيح خطوات اختيار العينة، مراعاة الاعتبارات الأخلاقية، وتنويع أدوات جمع البيانات. يُنصح مستقبلاً بتوسيع النطاق المنهجي لتقديم دراسة أكثر شمولاً ودقة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

